منتصف المحرم سنة ١٣٢٩ = الموافق ١٦ كانون الثاني سنة ١٩١١

مباحث علمية

النظام الكوني

نجوم السماء التي لاتحصى عداهي بجالبة الخوف والرعب وقد اصبحت الان مسئلة المسائل وعقدة العقد التي يصعب حلها . من اين يبتديء والى اين ينتهي هذا الكون هل يتوصل الفلكيون الى كشف الستار عن اسرار تلك الكواكب وهل يمكن معرفة نواميس العوالم القاطنة بهذه المسكونة

كم من حكمة لله في تكوين هذا الكون البديع يقف عندها فكر الانسان عاجزاً عن اكتشاف سرها ، واستكناه غامض امرها ، ويرتد عنها الطرف خاسئاً وهو حسير

اجل كلما ارتقت مدارك البشر واتسعت دائرة معارفهم حلوا عقدة من تلك العقد المحبوكة الاطراف وكشفوا غامضاً من غوامض الارض والسماء فطاروا في الفضاء ، حتى كادوا ان يبلغوا عنان الجوزاء ، وان قوماً تذوقوا لذة العلم وتطلعوا الى سر الخالق في خلقه وابداعه في برئه وتكوينه لجديرون بمعرفته حق المعرفة فلا بدع اذا انشدوا مقال الشاعر العربي

وفي كل شيء له آية　　تدل على انه الواحد

هذا وكل باحث منصف بصير بعواقب الامور يحكم حكماً جازماً لامرية فيه ، ولا شبهة تعتريه ، بان مصير اولئك العلماء الاعلام الى اتباع الدين الحق والاهتداء بنور اليقين ولا بدع فان العلم يصل بالمرء الى الطريق

السوي والمهيع اللاحب وقد كان امير المؤمنين عليا (عليه السلام) يقول « سلوني قبل ان تفقدوني فانا بطرق السماء اعلم منها في طرق الارض » وهذا حال علماء الغرب اليوم فانهم بلغوا من العلم مكانا قصيا و(هل يستوي الذين يعلمون والذين لايعلمون)؟ وقد وقع نظرنا على مقالة افرنسية (دبجتها يراعة (لابه دي مورو) مدير مرصد بورج اودعها من عجائب الاكتشاف وغرائب الابتداع مايذهل العقول ، ويلعب فيها لعب الشمول ، فاحببنا كشف النقاب عن محياها الوسيم ليقف قراء العرفان على شيء من اسرار هذا الكون وليعلم العارفون منهم بانهم لم يؤتوا من العلم لاقليلا ولا كثيرا ، بل ولا نزرا يسيرا ، فهل يتحفز الشرقيون الى الاقتداء باخوانهم الغربيين فلعلهم ينالوا بعض مانالوا

فتشبهوا ان لم تكونوا مثلهم ان التشبه بالكرام فلاح

وهاك ترجمتها بتصرف قليل

يتسائل البشر عن تلك العوالم السابحة في الفضاء التي اصبحت الشغل الشاغل للباحثين والمفكرين قائلين من اين اتت هذه الكواكب؟ وهل غرستها في منابتها ووضعتها في مواضعها يد غير قادرة على الاتيان بانواع الابتداع واشكال الاختراع وهل كانت قديما كما نبصرها الان في عيني راسنا ؟

كل كوكب في الواقع ونفس الامر شمس نظامها كنظامنا الشمسي غالبا ويوجد شموس كثيرة تحف بها النجوم وتدور حولها الكواكب فكانها قائد جيش يحيط به عسكره اللجب من كل جهة ومكان فكيف تالفت انظمة تلك الكواكب الشاسعة؟

فلنبدأ في البحث عن العلم الذي يوصلنا الى معرفة النظام الكوني وهو علم الفلك الذي تقدم تقدما بينا نظير بقية العلوم

اما الكيمياء فتعد مساعدة لهذا العلم ومسئلة وحدة المادة مع انها لم تزل غير منفرجة الحلقات كما يجب لم تعد عقبة كؤودا في طريق الفلاسفة والمفكرين لانه قد كشف عنها الستار بالجملة وكادت ان تكون واضحة جلية بفضل ابحاث العلماء والباحثين

كبكرل وكوري ورمزيه الذين حكموا بان جميع مواد الكون ترجع الى جسم واحد وبعبارة اجلى هي صادرة عن مصدر واحد هو السبب الوحيد لايجاد جميع العناصر

نرى في الليالي التي صفا سماءها ء وتقشعت ظلماءها ء هنا وهناك غيوم صغيرة وما هي الا قطع من الجليد ولا تكاد ترى في الليلة الظلماء

صوب منظارك جيدا نحو تلك الغيوم الشاسعة تجد بان مجموعها الذي لايكاد يلتئم في بعضه يستحيل نجوما تشبه الكواكب السيارة : والقطع المنيرة والنيازك النارية التي تشع شعاعا باهرا هي النجوم الوحيدة التي تمكن من رسمها الرسامون ء وقد سماها الفلكيون Amastillaires (مجموع نجوم) يندهش المرء لروءية تلك الغيوم الناصعة البياض المنثورة في السماء ونظرا لقوة كثافتها لايمكن عدها في عداد النجوم وهرشل هو اول من ظن بانه يوجد هناك بقع من نوع آخر وهو كمية من الغاز ومنه يتركب النظام الشمسي الذي وجد من ملايين الملايين من السنين وليست تلك البقع الا النجوم التي تدعى Nébuleuses (١) اجمل نجوم هذا النوع هي نجمة (اندروماد) وقد رصدها سيمون مارين سنة ١٦١٢ وكان منذهلا جدا من منظرها العجيب الذي تمثل امام ناظريه

كانت تشبه تلك البقعة البيضاء (البيضة) اي شكلها بيضويا وحينئذ حكم ذلك الفلكي بان منظرها قريب من منظر المذنبات

ان علم الفلك الحديث مديون في تقريره امر هذه الكواكب تقريرا تاما للتصوير الشمسي وخصوصا النجوم التي نورها فوسفوريا (٢) وهي معدومة من نور الشمس كليا

ننظر احيانا تلك النجوم وجها لوجه ونتمكن من فحص تركيبها وهيئتها فتظهر لنا بأنها معوجة نظير نجمة (اندروماد) ولهذه النجوم منظر وهمي مثات من المنظار وهي تبدو دائما بانها معوجة بشكل ملتف بمعنى ان الكثافه الداخلية تظهر للناظر اليها بان لها من الجهتين المتضادتين فروع متسعة تنطوي عدة مرات وهي اشبه بحلقات منها المتلاصقة ومنها المتباعدة وهي من العوالم المركبة من المواد الغازيه

---

(١) هو المجرة لانه جاء في الجزء الاخير من المقتطف بأن علماء الفلك يقولون بان الشمس وسائر النجوم تولدت منها . وقال في اقرب الموارد (المجرة نجوم كثيرة لاتدرك بمجرد البصر وانما ينتشر ضوءها فيرى كانه بقعة بيضاء

(٢) الفوسفور مادة منيرة توجد في العظام وغيرها ويشبه شعاعها شعاع الحباحب (سراج الليل)

يصل الينا نور نجم (اندروماد) بمدة تسعةعشر عاما وفي غضون هذه المدة يسير شعاع ذاك النجم سيرا حثيثا بحيث لايقف ابدا فيقطع في الثانية ثلثماية كيلو متر !!!

توصلوا بواسطة علم الفلك الحديث الى معرفة جرم هذه الاجرام: فحجم هذا النجم ٧٥١٦ مليار كيلو متر من قطر الدائرة: ونحن لاننبس ببنت شفة عن هذه الاعداد بل يجب علينا المقابلة بين هذا الكوكب الهائل وبين النظام الشمسي فالمدة التي يصل بها نور نبتون الينا هي اربع ساعات وهو ابعد كوكب عن الشمس وعليه يلزم مدة ٢٩٠ يوما للوصول من اول النجم (اندروماد) الى آخره ولا شك بان كثافة نبتون اقل بالف مرة من كثافته لكن ذلك لايمنع من حساب مقدار مجموعه الذي قدر بمايتين واثنين وثلاثين (كاتريلون) مرة من الشمس التي نعلم علم اليقين بانها اكبر من الارض بمليون وثلثماية الف مرة وفي تلك يجب ان تتبع ١٥ صفرا الى ٢٣٢ ياللعجب؟

اما الجوزاء التي هي اكبر منه بكثير لم يتمكنوا من قياسها وعلاوة على ذلك فهم يجهلون مساحتها

هاك مايوصلك الى معرفة الوسائل التي تمكنك من فحص طبقات النجوم مبتدأ بهذا النجم الخامد الشعاع (المجرة) لحد النجوم والشموس التي عنه تفرعت ومنه استمدت

بحث المشتغلون في النظريات عن اصل العالم مباحث جمة وقد طرح العلم الحديث المزاعم القديمة حتى اصبحت كانها لم تك شيئا مذكورا ، بل اصبحت هباء منثورا

ان المادة التي انتشرت في الكون منذ البدء غير مرتبة تجمعت حول نقطة معلومة وترتبت رويدا رويدا واتخذت كل نقطة بالتدريج مكانا معلوما حتى اصبح مختصا بها لايزاحمها غيرها عليه وقد تكاثفت تلك القطع رويدا رويدا ثم انفصل منها قطع صغيرة احاطت بها احاطة السوار بالمعتصم

اي نواميس باهرة ، واي يد خفية غير ظاهرة ، صنعت ذلك؟

سيكشف لنا هذا السر المكنون والعلم الغامض المخزون ، علم الكونيات La Cosmogonie.

جرب العالمان (كانت) (١) و (لابلاس) (٢) تحديد الطبقات الدائرة بواسطة

---

(١) عمانوئيل كانت فيلسوف الماني شهير ولد ومات في (كنيكسبارد) ١٧٢٤ – ١٨٠٤ وله تاليف في الفلسفة مهمة جدا وله تاريخ عام ومؤلفات فلكية

(٢) بطرس سمعان ماركيز دي لابلاس رياضي وفلكي فرنساوي ولد في (بومون انوج) سنة ١٧٤٩ ومات في باريس سنة ١٨٢٧ واخترع آلة فلكية سميت باسمه

(المجرة) التي تولدت منها الشمس · وكانا عائشين في زمن لم يكد يلقى لعلم الفلك اثر يذكر فليس من المستغرب اذا لم ينجحا في عملها هذا الذي اقدما عليه

زعم لابلاس بان مكان ذاك الكوكب كروي موءلف من مجموع غازات صاعدة الى اعلى درجة من الحرارة مفترضا بان ذلك الشكل الكروي كان سريع الدوران ثم تسطح بعدئذ وتالفت من اجزائه المتجزئة عنه الكواكب · ابعد الكواكب عن الشمس نبتون وهو اول نجم انفصل عن (المجرة) ثم تجيء بعد ذلك الكواكب متعاقبة اورانوس فزحل الخ الاقرب فالاقرب من الشمس · اما الاقمار الدائرة حول تلك الكواكب فهي متركبة تركيبا متناسبا

لكن علم الميكانيك (الالات المتحركة) يوضح لنا ذلك بالتدريج ولم يتمكنوا بواسطة لاكتشافات الجديدة من توضيح ماأفاده ذاك المهندس جيدا

يدخر لنا درس شوءون السماء فوائد لم يحم حولها اسلافنا فيجب علينا ان نجهزاهم المراصد الفلكية التي اخترعها المخترعون ونصوبها نحو مائتي الف كوكب (١) صورها المصورون وحينئذ نرحل رحلة في سبيل العلم تكون من نخب مختارات الفلكيين والرياضيين

نرى اولا نجوما متركبة كانها قرن طويل تشبه برج المركب ثم نرى نجوما اخرى ذات ذراعين بارز منها عدة حلقات مموجة وملتفة كانها الشعرى العبور Les chiens de chasse وهناك نوع من الكواكب حلقاتها متصلة ببعضها تمام الاتصال وكلما احتبكت صغرت حيث يتالف منها مجموع عبارة عن حلقات مستديرة تقريبا وكواكب غيرها اقدم من تلك لايكاد يرى منها سوى الحلقة المهمة كما ان ذلك نفسه يحدث في برج النسر وستوءدي بنا ابحاثنا اخيرا الى معرفة نشاة النجوم المزدوجة بواسطة انقلابات غير محسوسة وسيرينا هذا المنظر ثانية في المرصد تلك النجوم المتالقة التي هي من البعد بمكان الوفا من المرات وهي مايصل اليها نظرنا

والحاصل ان هناك فرق بين النور الفوسفوري ونور النجوم لان نوره غير قانوني بمعنى انه تارة يكون ضئيلا وتارة قويا بخلاف نور تلك النجوم فانه يتمشى على سنن واحد

ولا شك بان التوصل الى معرفة التغيرات المختلفة التي تطرأ على تلك النجوم خارج عن الاستطاعة فمن الممكن اذا ان نصنع كما يصنع النباتي فانه اذا ولج غابة يمكنه

(١) هي الكواكب التي اكتشفها علماء الفلك لحد الان من كواكب المجرة

اولا التطلع الى الاشجار الخارجة من الارض بمعنى انها تكون اول غرسها ثم الى اشجار مثمرة ثم يرى اشجار اخرى كادت تفارق الحياة

والامر كذلك في غابة هذا الكون العظيمة حيث الخليقة سلسلة متصلة الحلقات بدون انقطاع تحت اعين البشر الذين يتساءلون عن الطبيعة وعن مبدع تلك الاجرام البديعة وسبحان الذي له في خلقه شؤون

من اين نحن اتين — الشمس من نفس فصيلة بقية الاجرام المنتثرة في اجواء السماء نظير تلك الكتل الهائلة الغازية المنتثرة في طول المسكونة وعرضها وما مصدر الشمس وكواكبها الا المجرة وهي مستديرة في الاصل

اشتغل في درس تغيير هذا المجموع الكروي في السنين الاخيرة الموسيو (فاي) اولا ثم القائد (ليكوندس) ثانيا وقد برهن الاخير بواسطة الالات الميكانيكية بان تلك الكتلة الهائلة اخذت في التسطح وقد انفصل عنها جزء من موادها سار نحو المركز الاصلي وهو من الاهمية بمكان لان الشمس تالفت منه

وبقية تلك الاجزاء تستحيل حلقات بالتدريج ويتولد من كثافتها نجوم ولما كان المشتري اضخمها تالف اولا وفي ذلك التاريخ بردت الارض مع الشمس والمشتري الذي كان منظره كمنظر نجمة مزدوجة جميلة ثم جاءوا بالتدريج والتوالي اورانوس فزحل مع حلقته التي لم تستطع اللحاق بالكتلة وكانت الارض هي الولد الخامس التي تنتسب الى تلك العائلة وقد كان تالف الزهرة وعطارد في النهايه

قد يقال ان من الوهم الفاسد والرأي الافين قولنا بان مصدر الكواكب وسائر العوالم هي (المجرة) وانها وجدت من ذاك التاريخ لكن الذي ينفي هذا الوهم قولنا بان هرم النجوم وعدمه غير تابع لتقادم عهدها او جدته بل قد تهرم لوجودها في كرة باردة وخذ لك مثالا المريخ فانه ولد بعد الارض ومع هذا فهو شيخ هرم وهكذا القمر والسيارات التي تدور حوله

سوف يصحح الفلكيون الاتون هذه النظريات التي لم تزل في بدء نشاتها وسيقررون حسابهم تقريرا جليا معتمدين على اختبارات اكثر وضوحا وجلاء من تلك النواميس الخاصة الموكول اليها كشف الستار عن امر تلك الاساطير ولكن حجر البناء قد وضع من الان والمواد تجتمع ببطء وهذا شيء اكيد لا مرية فيه وسوف يوضح لدارس السماء بانتباه يوما فيوما اسرار اصولنا ومن اين نحن آتين . فسبحان مبدع نظام الكون خالق الخلق رب العالمين

مختارات ادبية واخلاقية

الحسد

معناه اللغوي – جاء في النهاية لابن الاثير «الحسد ان يرى الرجل لاخيه نعمة فيتمنى ان تزول عنه وتكون له دونه والغبط ان يتمنى ان يكون له مثلها ولا يتمنى زوالها عنه» وفي مختار الصحاح «الحسد ان تتمنى زوال نعمة المحسود اليك: والغبطة بالكسر ان تتمنى مثل حال المغبوط من غير ان تريد زوالها عنه وليس بحسد» وفي اقرب الموارد «حسده تمنى زوال نعمته –وغبط فلانا بمال نال غبطا وغبطة: حسده وتمنى مثل حاله من غير ان يريد زوالها عنه لما اعجبه منه وعظم عنده فهو (غابط وذاك مغبوط) ومنه «اقوم مقاما يغبطني به الاولون والاخرون» وهذا جائز وليس بحسد فان تمنيت زواله فهو حسد» وجاء في معجم لاروس الجديد ما ترجمته (الحسد هو الغم الذي نشعر به عندما نرى غيرنا حاز شيئا نريده لانفسنا وهو الشعور بغيرة تنتج من مجد ونجاح خصم لنا وهو خشية ميل غيرنا لمن نحب) فتبين مما تقدم ان الحسد غير الغبطة وقول صاحب اقرب الموارد غبط فلانا حسده لاينطبق على اقوال ائمة اللغة وشتان بين هذا وتلك فالحسد مذموم في جميع احواله والغبطة لاتذم بل تمدح لما بها من المنافسة في طلب المجد والعلاء ولا يذم المرء اذا تمنى ما لغيره من العلم والكمال، ومحاسن الخلال والخصال، بل يجب

على كل امرء كبير النفس عالي الهمة المنافسة في كل امر محمود وقد مدح سبحانه المنافسة بقوله (وفي ذلك فليتنافس المتنافسون)

ماجاء في ذم الحسد وتعريفه – قال الامام الغزالي في الجزء الثالث من الاحيا: اعلم ان الحسد ايضا من نتائج الحقد والحقد من نتائج الغضب فهو فرع فرعه والغضب اصل اصله ثم ان للحسد من الفروع الذميمة ما لا يكاد يحصى وقد ورد في ذم الحسد اخبار خاصة كثيرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (الحسد ياكل الحسنات كما تاكل النار الحطب) وقال صلى الله عليه وسلم «لا تحاسدوا ولا تقاطعوا ولا تباغضوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله اخوانا»

وقال الجاحظ جوابا لمن سأله عن الحسد في رسالة (الحاسد والمحسود) الحسد ابقاك الله داء ينهك الجسد، ويفسد الاود، علاجه عسر، وصاحبه ضجر وهو باب غامض وامر متعذر فما ظهر منه فلا يداوى، وما بطن منه فمداويه في عناء، ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم (دب اليكم داء الامم من قبلكم الحسد والبغضاء) وقد قال بعض الاعراب ما رأيت ظالما اشبه بمظلوم من الحاسد نفس دائم، وقلب هائم، وحزن لازم

وفي الذريعة الى مكارم الشريعة باب في الغبطة والمنافسة والحسد فصل القول بها تفصيلا وبين الفرق بينها بما قل ودل فلذلك ننقل عنه ذلك الباب برمته قال:

الذي ينال الانسان بسبب خير يصل الى غيره على سبيل التمني ان يكون له مثله هو الغبط وان كان في ذلك سعي منه في ان يبلغ هو مثله من ذلك الخير او مافوقه فمنافسة وكلاهما محمود وان كان مع ذلك يتمنى زوال مابصاحبه من غير استحقاق لزواله فحسد والحسد تمني زوال نعمة

مستحقة من غير ان يكون طالبا ذلك لنفسه ولذلك قيل الحاسد قد يرى زوال نعمتك نعمة عليه قال (صلى الله عليه وآله وسلم) المؤمن يغبط والمنافق يحسد فحمد الغبطة وقال تعالى (وفي ذلك فليتنافس المتنافسون) فحثنا على التنافس اذ هو الباعث لنا على طلب المحاسن وذلك كقوله تعالى (سابقوا الى مغفرة من ربكم) وقال (صلى الله عليه وآله وسلم) ثلاثة لاينجو منها احد الظن والطيرة والحسد وسأخبركم بالمخرج من ذلك اذا ظننت فلا تحقق واذا تطيرت فامض ولا تستن واذا حسدت فلا تبغ اي اذا اصابك غم بخير يناله غيرك فلا تبغ ازالته عنه واعلم ان الحسد من وجه غاية البخل لان الحاسد يبخل بمال الله والبخيل بمال نفسه ولذلك قيل الحاسد بخيل بما لايملكه ومن وجه هو اظلم ظالم لانه يظلم غيره في ازالة حاله ويظلم ربه فيما قدره وقيل الحسد والحرص ركنا الذنوب ومنه نتج ذنب ابليس وآدم فابليس حسد آدم فصار لعينا وآدم حرص على مانهي عنه فأخرج من الجنة فهما شجرتان تجتني منهما سائر الرذائل فمن قطع اسبابهما نجا ان قيل ماوجه قول النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لاحسد الا في اثنتين رجل آتاه الله مالا فجعله في حق ورجل آتاه الله حكمة فهو يقضي بها قيل عني بالحسد هينا الغبطة وقد تسمى بالحسد من حيث انهما الغم الذي ينال الانسان من خير يناله غيره ولا يناله هو على ذلك يقول الانسان لولده لاتحسد فلانا فيما يتعلمه اي لاتتمن حاله واعلم ان الحسد ضرب من الحماقه لان اغتمامه بما يناله ذووه واهل بلده يقتضي انه ربما يغم بما يناله اهل الصين والهند على ان الخير الذي يناله ذووه واقاربه هو انفع له مما يناله الاباعد

اضرار الحسد الدينية—قد علمت مما تقدم النهي عن الحسد في الحديث الشريف اما ماجاء في القرآن الكريم من النهي عن الحسد وذمه فكثير

ومنه (ام يحسدون الناس على ماآتاهم الله من فضله فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما)

وقد امرنا سبحانه بالاستعاذة من الحسد فقال سبحانه (قل اعوذ برب الفلق من شر ماخلق ومن شر غاسق اذا وقب ومن شر النفاثات في العقد ومن شر حاسد اذا حسد) ولاشك بان الحسد من الكبائر التي يستحق المصر عليها الخلود في النار والعياذ بالله وجميع الشرائع المنزلة تحرمه وتنهى عنه فهل يتعظ المتدينون ، الذين يقولون مالا يفعلون ، (حسداً من عند انفسهم بعد ماتبين لهم الحق) وهل ينتهون عما يسرون ويظهرون من الكبائر الموبقة (وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا)

اضرار الحسد الاجتماعية — لاشبهة بان للحسد من الاضرار الاجتماعية والمفاسد العمرانية ، مالا يفي الافصاح عنه ببعض اخطاره لان الحاسد يتمنى زوال نعمة غيره وانتقالها اليه فيسعى لذلك السعي الحثيث ويتعمد الاضرار بغيره لا لجرم اجترمه او اساءة اساءها بل لسلب نعمته عنه من علم او جاه او مال ولا تسل عما يتولد عن ذلك من البغضاء والشحناء التي قد تفضي احيانا الى حروب هائلة ، وضغائن متأصلة ، تخرب البيوت ، وتستأصل النفوس ، واغلب مايقع الضرر على الحاسد وما احسن ماقيل (لله در الحسد ماأعدله ، بدأ بصاحبه فقتله)

اضرار الحسد الصحية — لاشك بان الحاسد يجد الما في نفسه لما يراه في محسوده من النعم التي نالها فتراه دائما منكمشا عابسا تكاد تضيق عليه الدنيا بما رحبت خصوصا اذا لم يساعده القدر على ايقاع الضرر بمحسوده وسلب النعمة عنه وهذه الحالة النفسية المؤلمة توقع المرء في امراض عضالة قد تورده حتفه في بعض الاحيان

فهل ينتهي عن الحسد اولئك القوم الذين يحسدون الناس على ماآتاهم من فضله لانهم جدوا واجتهدوا فنالــوا مانالوا من بعد الصيت وسمــو المكانة وهل استبدلوا ذلك بالمنافسة في احراز نظير ماحرزوا الا وانهم في حسدهم لايسلبون نعمة ' ولا يدفعون نقمة ' بل يكون ذلك شجى في حلوقهم ' ووقرا في صدورهم ' وعمى لابصارهم ' وعمهًا لبصائرهم ' واذا علموا ان الحسد مضر لهم في دينهــم ودنياهم كيف لاينتهــون عنه ولابدع فهم لاينتهون عن منكر فعلوه بل يصروا على مافعلــوا وسوف يصبحوا نادمين

الحسد يكون غالبا لمــن نال في الهيئة الاجتماعية مكانة سامية وقــد قال الشاعر

ان العرانين تلقاها محسدة ولن ترى للئام الناس حسادا

وقال الاخر

لامات اعداوءك بل خلدوا حتى يروا فيك الذي يكمد
لازلت محسودا على نعمة فانما الــكامل من يحسد

والا فلا يحسد الفقير على فقره والجاهل على جهله وفاسد الاخلاق على فساد اخلاقه

والحسد اكثر مايــكون في اصحاب المهن المتشابهة فالحداد يحسد الحــداد مثلا ولايحسد الــبزاز لانه لامزاحمة بينهما غالبا كمــا ان العابد يحسد العابد والعالم يحسد العالم واكثر مايكون الحسد في العلماء والاقرباء ويقال بان ابليس كان من اعلم خلق الله ومع هذا فقد حسد آدم وفي حسده هذا افسد العالم والقريب يحسد القريب ايضا لتمام الارتباط بينهما بخلاف البعيد فان علاقته معه قليلة ونرى ذلك مغروسا في النفوس منــذ الصغــر

فان الاولاد الصغار يحسدون بعضهم وقد يسمى ذلك غيرة او غبطة او ما اشبه ذلك من الالفاظ المترادفة. هذا هو الحسد وهذه آفاته فهلا انتهى عنه علماءنا وكبراءنا واساتذة مدارسنا الذين يطلب منهم ان يكونوا قدوة صالحة ومثالا حسنا لعامتنا وناشئتنا وهلا ربأوا بانفسهم عن خوض تلك الحمأة التي تعود وبالا عليهم وهلا علموا بأن حسدهم لا يسلب عن الناس ماأوتوه ولا يجلب لهم رزقا لم يسعوا اليه سعيه ويعدوا له عدته ولنختم كلامنا بمقال القائل

طال على الحاسد احزانه فاصفر من كثرة احزانه
دعه فقد اشعلت في جوفه ماهاج منه حر نيرانه

وقول الاخر

كل العداوة قد ترجى اماتتها الا عداوة من عاداك عن حسد

وقانا الله شر الحسد ، وهدانا الى سلوك الطريق الاسد ، انه بالاجابة جدير

شيمة العربي

وما من شيمتي شتم ابن عمي وما انا مخلف من يرتجيني
سأَمنحه على العلات حتى ارى ماوي ان لا يشتكيني
وكلمة حاسد من غير جرم سمعت وقلت مري فانقذيني
وعابوها علي فلم تعبني، ولم يعرق لها يوماً جبيني
وذى وجهين يلقاني طليقاً وليس اذا تغيب يأتسيني
نظرت بعينه فكففت عنه محافظة على حسبي وديني
فلوميني اذا لم اقر ضيفاً واكرم مكرمي واهن مهيني

حاتم الطائي

ما الشعر

الشعر شعور يوحيه الجنان الى اللسان فان كانت مادة ناظمه غزيرة ومحفوظاته وفيرة ، وقد اخذ من اتقان لغته بقسط وافر ، وضرب في الفصاحة والبلاغة بسهم غير عاثر ، اجاد وافاد وجاء شعره نقي الثوب ، قليل العيب يمتزج في النفس ، امتزاج السرور والانس ، ويسري في الروح ، سريان الدم في العروق — وان كان الناظم قليل البضاعة ، في تلك الصناعة ، جاء نظمه مما تعافه الانفس ، ولا تنشرح له الصدور ، ولطبائع الشاعر وغرائزه تأثير قوي ، وفعل شديد ، في صياغة الكلام ، وترتيب النظام ، فشعر رقيق الطبع حسن المعاشرة سجح الاخلاق غير شعر جافي الطباع خشن المعشر سيء الخلق واحسن الشعر السهل الممتنع الذي يصفه الشاعر بقوله

وما الشعر الا ماابانت صدوره قوافيه لا ما العقل فيه تحيرا

والشعر ديوان العرب وعنوان رقي جميع الامم وبه تحفظ اللغة من الضياع وتعرف العادات والاخلاق وقد مني الشعر بقادح ، كما انه لم يعدم النصير والمادح ، واحسن مايستشهد به في هذا المقام ماروي عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) «انما الشعر كلام فمن الكلام خبيث وطيب» وقال علي (عليه السلام) «الشعر ميزان القول» نعم يذم الشعر اذا سار الشعراء على اتباع تلك الكلمة المشهورة الساقطة (اعذبه اكذبه) ورب مشهور لااصل له ومن المعلوم بان الكذب حرام ومفسد للهيئة الاجتماعية والشعر الذي هو ضالتنا المنشودة ماوصفه حسان .

وان احسن بيت انت قائله بيت يقال اذا انشدته صدقا

ونحن لا نلوم الذي يحصر شعره في الغزل والنسيب والفخر وما شاكله لانه (كل امرء ميسر لما خلق له) ولكن نلوم الذي يتخذ الشعر احبولة للمصانعة والمداهنة والكذب والنفاق فيدنس محياه الوسيم ويطمس بعمله معالم الحق ويهدم منار اليقين والشاعر مسئول امام وطنه وامته كالعالم والكاتب وغيرهما فكيف يشتغل بما لا فائدة فيه ويضن بحاسن اشعاره ، ومخبآت افكاره ، على امته ووطنه ولغته ولا ينظم الشعر الاخلاقي والاجتماعي والحماسي مما يقوم العادات ، ويوءثر تأثيرا مهما في الافراد والجماعات ، فلا تقتدوا معشر الشعراء بالعلماء وتكونوا من المقصرين عما ينفعكم في الدنيا والدين ، والعاقبة للمتقين

عرف العروضيون الشعر بانه الكلام الموزون المقفى ولم يرتض هذا الحد الناقص ابن خلدون العلامة الاجتماعي الشهير بل قال : الشعر هو الكلام البليغ المبني على الاستعارة والاوصاف المفصل في اجزاء متفقة بالوزن والروي مستقل كل جزء منها في غرضه ومقصده عما قبله وبعده الجاري على اساليب العرب المخصوصة به

فاذا اعتبرنا كلام ابن خلدون في تعريف الشعر لم يسغ لنا ان نعد كل من ركب بيتا في زمرة الشعراء ، وننعته بانواع نعوت المدح والثناء ، كما يفعل بعض مترجمي الشعراء ، اما اذا اعتبرنا كلام العروضيين فيجوز لنا عد نظامي (المواليا) وما شاكلها في تلك الزمرة اذا تقيدوا بالوزن

هذا ما اردنا بيانه الان في هذه العجالة ولعلنا نعود الى طرق هذا الموضوع فنبحث به بحثا ضافي الذيول ، كثير الفروع والاصول ، والله الهادي الى سواء السبيل

* * * *

شعراء سوريا (١)

في

العصر الحاضر

ش

الامير شكيب ارسلان (٢)

شاعر مجيد ، جميل التصوير ، بليغ التعبير ، ان اسعفتك الجدود ، وسنحت لك من مخدرات معانيه غانية حسناء رأيت ما يطير بنفسك باجنحة الخيال الى سماء الابداع ، فتشرف ثمة على حديقة غناء من حدائق البيان ، تحمل من ثمرة بلاغاته ، وروعات نفثاته ، ما يخلب اللب ويسحر الطرف — والا فعز الفؤاد عزاء جميلا — اذ ان حسناته الشعرية محدودة ، ومواقفه المشهودة معدودة ، والخلاصة ان شاعرنا لا يستطرد سيره بل تجده متهما طورا وطورا منجدا : — فبينا تراه ينظم من درر البيان وغرر المعاني ما يليق ان تتقلد به نحور الحور ، اذ به ينظم ما تشك في نسبته اليه ولا

(١) هذا تتمة الفصل الذي كتبه في المجلد الثاني من العرفان اديب انتحل اسم (ابو حاتم) وقال بانه سيصرح باسمه عند النهاية ولعله يفرغ في هذا العام من هذا الموضوع الطويل الذيل

(٢) هو من افاضل العلماء وكبار الكتاب واتالاته الغراء القدماء الاول — ويعد من زعماء لبنان وقادة الافكار فيه ، وهو اليوم قائمقام قضاء الشوف ، واسرته في مقدمة الاسر الشريفة

بدع فان له بالمتنبي — اميرالشعراء — وناهيك به اسوة حسنة ولعله جرى على مذهب نابليون القائل (انا لاوسط عندي)ومجمل القول فان قصائد الامير الحسان من اميرات القصائد اليك منها هذه الدرر من قصيدة له يصف بها دولتنا العلية ايدها الله

دولة حجة الزمان على الخـ ... لق بها دون مرية الزام
ليس للشرق غيرها فبنو الشـ ... رق طرا بدونها ايتام
قد اقامت سرادق العز يحـ ... ميه الوشيج الرماح والاقلام
فوقه راية الهلال منيرا ... يدبر الظلم عندها والظلام
ينضوي تحتها النقاد مع الا ... سد وترعى الذئآب والارام
مجد عثمان ليس غيرك مجد ... كل مدح من دون مدحك ذام
لاترى دولة هزالا وضعفا ... حولها المسلمون والاسلام
جندا الدولة التي صار فيها ... توأمين العلوم والاعلام
أن للشرق هبة بعد نوم ... ازعجته خلاله الاحلام
هبة تبعث الحمية في النا ... س كما يبعث الخمار المدام
ترسل الكهرباء فيها شعاعا ... ويرى للبخار فيها ركام
وتشب النيران في كل ارض ... وتعود النيران وهي سلام

شبيب باشا الاسعد (١)

شاعر كبير، هيأت له البواعث متسعا بجال الابداع، فطفق ينزل من اعالي الخيال عرائس زاهرة، نقية الديباجة، بهية المنظر، جميلة الطلعة

(١)هو من سراة جبل عامل — اقام مدة في دار السعادة كان مظهرا فيها للتفضل والادب — ويقيم الآن في صيدا

تقلبت عليها ادوار الحياة ، ومن العجيب ، ان تكون في دور كهولتها اجمل منها في دور شبيبتها ، ولعل الشعر كالخمر ، كلما تقادم عهده يزداد تأثيره ، ويطيب مذاقه

اليك غررا من مطلع قصيدة بائية له :

هيامك بالغواني والشباب مضى ريعانه شيء عجاب
فزهرة مجتناه جنى عليها ذهاب لايظن له اياب
وهل للغانيات وثيق عهد عواقبه خلا منها العقاب
وهل ادخلن فيما سر قلبا هوى الا واعقبه اكتئاب
الفن النقض والابرام طبعا وليس يفيدهن بذا عتاب
يعذبن المحب بطول سهد ولا اجر هناك ولا ثواب
ويبذل حيثما يرضين جهدا وهن بكلما يرضى غضاب
اترجو الانس من ظبيات سلع اذا ضربت عليهن القباب
متى كانت تفي بالعهد لبنى وهند او سعاد والرباب
فخلف الوعد ديدنهن مهما وعدن وعدن ليس به معاب
اغرك انهن لهن شأن به كل القلوب لها انجذاب
وان حديثهن بكل سمع متى يلقى عرى اللب انسلاب
تكاد تذوب رقته وتحلو مذاقا دونه الشهد المذاب

الى ان يقول

ورب بديعة منهن منت بقرب حبذاك الاقتراب
منى نفس وبهجة طرف صب به لظهور طلعتها ارتقاب
فتحسب قاصرات الطرف عينا بهن لحسنها الباهي انتساب
يكاد البرق يخطف مايراها من الابصار ان رفع النقاب

لها وجه يضيء بجنح ليل وعن شمس النهار به مناب
حكتها حين تسفر وهي شكل حكاها اذ يواريها الحجاب
لها ممن بوجرة عين ريم وجيد منه نالهما اغتصاب

ومنها

زجرت النفس عنها حين بانت ولي معها هوى بدمي مشاب
وما كان الشباب سوى اغر جموح بالنشاط له شباب

وهي طويلة وكلها غرر يتبع

فلسفة اجتماعية

العالم في نظر الفلسفة

وقع نظري في مجلة "صراط مستقيم" الغراء وهي من كبريات المجلات التركية الممتازة بدقة البحث ، وغزارة الفائدة وجمال الاساليب البيانية — على مقالة شائقة رائقة مذيلة بتوقيع "فريد" تضمنت بحثا فلسفيا تجسمت فيه روح الجمال المعنوي ، واستعارت معانيه اللطيفة اجمل صور البيان وابدع مرائيها . مما اثار كوامن اعجابي واستنفد وسع وصفي ، وبما انني لا احب الاستئثار بغررها ودررها عمدت الى الباسها ثوبا عربيا وزفها الى قراء (العرفان) فعسى ان يحل عملي من نفوسهم الكريمة محل القبول فانشط لترجمة غيرها من المقالات المفيدة ، والله المستعان

صيدا محمد علي حامد عثبشو

اما المقالة فهي مايلي :

يصرف البشر قواهم التي اودعها الباري لديهم الى اشياء متباينة الحالات

متخالفة الصور ، ويتسلون بان النتائج التي تتعاقب مع اعمال الفكر تكون في غالب الاحايين منطبقة على الواقع ونفس الامر تمام الانطباق ويمنون انفسهم بحل المعضلات وفك طلاسم المسائل التي لم تتكفل الوسائل الحاضرة بكشف اللثام عن محياها ليتسنى الوقوف على كنهها — عن هذه الاماني والافكار برزت الترقيات المدنية ولولاها لبقيت الى اليوم في حيز الخفاء ، وذلك لان الوقوف على حقيقة شيء ما انه ممكن او محال يستدعي اعمال الفكر وبعد ان يجول الانسان في ميدان التبصر والتأمل جولته ، تترائي له النتيجة بارزة ، فان كان الحصول عليها ممكنا اقتحم الصعاب في سبيل الوصول اليها والا رجع ادراجه دون ان يعاني ماتسكب دونه العبرات وتخور العزائم ، بمثل هذه التأملات دخلت اشياء كثيرة في سلسلة الامكان بعد ما كانت الظنون تحول حول استحالتها ولولا ذلك لانعكس الامر وضلت عليه طرق الارتقاء

تبين لنا ان الانسان لايريد ان يقف في ساحة المدركات عند حد معين بل يحب ان يرى نفسه مطلقة العنان في كل واد من الاودية ، غير عالم بانه سيناله مانال ذلك اللاعب الذي تعلم من استاذه فن المصارعة ، واراد ان يغالبه وهو لايدري انه حفظ شيئاً وغابت عنه اشياء ، وان ما كتمه ذلك الاستاذ عنه من الاساليب الخفية مايوقعه على ام رأسه ويجعل نفسه تطير شعاعا

لاينكر ان في المدارك الانسانية نور الهي يقدر البشر به على استجلاء الحقائق من مكانها الا انه يلزمنا ان نعرف سعة تلك الادراكات وقوة النور التي تضيء به ارجائها ، من هذه الجهة يمكننا حل المسئلة ليس الا

لاريب بان الانسان لم يظهر ماظهره من الجرائة الا وهو مستند على القوة التي خلقها الله تعالى له واحاط بها علمه الازلي ، والقدرة الالهية التي

خلقت كل شيء بمقدار وعينت له مقياسا حقيقيا لم تستثن الانسان بل جعلت قواه تحت مقياس معين لا تتجاوزه بحال من الاحوال

ان البشر استندوا على تلك القوة المودعة اليهم فذهبوا في الهوى مذاهب شتى ، وطفقوا يبحثون عن العلة الغائية الكامنة في سر الخلقة ، وعن حقيقة النفس ، فاختلفت الاراء ، واضطربت الافكار

فالمعتقدين بشرائع الرسل تلقوا ماورد عن هذه الابحاث من قبل الشرع بلا تردد ، وفهموا العلة الغائية من خلق النفوس والعوالم ، وتخلصوا من عذاب الاضطراب الفكري ووجهوا قواهم الى احراز الكمال المعنوي الذي وعدوا به

والذين اتبعوا وحي عقولهم واستندوا عليها فقد كانت افكارهم مختلفة من جهة الاعتقاد بحقيقة الانسان الذاتية فطورا كانوا يقتربون من ارباب الاعتقاد معترفين بان في سر الخلقة حكما عظيمة ، وطورا يبتعدون عن هذه الاعتقادات فراسخ واميال بتأثير الحقائق الفنية التي اكتشفوها ،

ولنضرب لك مثلا يجلي لك حقيقة ماقلناه

كان البشر في زمن من الازمان يقولون ان الارض مركز العالم ، وان الافلاك وما يليها من شموس واقمار تنظر بالنسبة الى الارض بنسبة الطفيليات الى الاجسام الضخمة ، وان جميعها تدور حول الارض فتحصل جميع التحولات وان الانسان هو العالم الاصغر *microcosme* والكائنات هي العالم الاكبر *macrocosme* وانه في العالم الاصغر انموذجات لذلك العالم الاكبر وان جميع ما اشتمل على الكون لم يوجد الا لخدمة النوع الانساني لانه غاية الغايات من الابداع في الخلق

ساد هذا الاعتقاد — اعتقاد البشر بموقعهم العظيم في عالم الطبيعة اعصرا

متطاولة وكان اعظم سبب لظهور الاثار التي ظهرت ، وكانت جميع المعمولات الفكرية التي تصدر غن معمل الادراك موسومة بخاتم هذا الاعتقاد فلندع بحث الارض والسماء جانبا ، وتعال بنا لننظر هل كان اعتداد الانسان بنفسه خطأ ام صوابا ؟ الجواب تقرأه بالاسطر التالية :

ارتقت العلوم والفنون بتوالي الادوار ، وتغيرت النظريات تغيرا كليا ، وقص مقراض التفكر والتأمل الاطلس المحيط بنا من الجوانب الاربع فبدا ورائه الفضاء اللانهائي ، وتعينت جسامة الاجرام السماوية وعلمت حقيقتها ، وحينئذ تبين لنا ان الارض بالنسبة لغيرها من الكواكب السابحة في الفضاء كحبة رمل منثورة بين عوالم يخطئها العد

ما كادت تظهر هذه الحقائق حتى جمدت الارض في موقعها ، وسقطت من مركزها السامي ، واصبح قدرها قدر مختار قرية مر بها السلطان وبعد ان كان المختار في قريته هو الكل في الكل تلاشى وجوده المعنوي كتلاشي الظل بالقمر ، — هكذ تجردت الارض من ثوب شرفها التي اكتست به ادهارا ، وبعد ان كانت تتصدر في مجالس العظمة اصبحت تدور حول الشمس بذلة تائبة مستفزة من نتائج غرورها السابق

من الذي انزل الارض من حالق مجدها الى الحضيض الاسفل ؟ لاجرم هو الانسان الذي ظهر على ظهرها . واستعار وجوده من اجزائها وتمتع في فيض نعمها ، وقابل الشكر على تفضلها عليه بنعمة الوجود ، بالكفران والجحود

عجبًا ما الذي تم عليه هو ؟ هل ادرك حقيقة ذاته ؟ هل هو عظيم او حقير ؟ لم يدر شيئا من ذلك : غير ان الاضطراب الفكري حول التصورات البشرية الى غير مجراها ، فتغيرت الوسمة التي توسم بها

معمولاتهم الفكرية تغيرا كليا ، لان الانسان علم انه في هذا العالم اللانهائي بارضه وسمائه اقل من الذرة

هذا الانسان الذي كان يحسب نفسه انه خلاصة الاكوان ، وروح جثمان الوجود ، تبين له بعد التحقيق انه في هذا العالم اللانهائي ، في ذرة صغيرة وهي الارض وهو من بين صنوف المواليد الكائنة عليها ضمن ربع من ثلاثة ارباع تلك الذرة .

هنا انتهت دور الاحلام اللذيذة ، عند من يعتقدون ان الانسان هو عبارة عن هذا الهيكل المحسوس ، فراوا انفسهم حقيرة لاقيمة لها لدرجة تولد فيها روح اليأس والقنوط

ان روءية الانسان نفسه حقيرة وان كان في نفس الامر مستحسنا ، الا انه بالنظر لما يتولد عن هذا الفكر من المحاذير ، فقد تلاشت حسناته تلاشيا كليا . ولو اقتصر الانسان على روءية نفسه حقيرة ازاء مقام الربوبية فقام باداء واجبات عبوديته حق القيام لكان بلغ بهذا التنزل المادي اسمى مراتب الكمالات

يتبع

ايها الشرقي

امامك ايها الشرقي جدا لكي تبني على وتشيد مجدا
اطلت النوم عن طلب المعالي واولى ان تطيل بهن سهدا
الى كم انت ساهي القلب سال تغض محاجرا بالجهل رمدا
اما آن انتباهك من سبات الـ ـكرى وطلابك العلياء كدا
فقم ودع التكاسل والتواني وشمر باذلا في العلم جهدا

* * * *

فذا عصر سما بالعلم قدراً ... بما للناس ابرزه وابدى
يزينه الاخاء مع اتحاد ... عظيم قد امض المستبدا
وذا عصر الـكمال لمبتغيه ... به سبل الكمال سهلن نجدا
فطي العلم نال به انتشارا ... ودارسه القديم قد استجدا
واندية المعارف زاهرات ... بما من نوره فيها تبدى
فاحيا منه ماقد مات قدما ... وما ذهبت به الايام ردا
واضحت فيه اسباب الترقي ... مسهلة النجاح لمن تصدى

* * * * *

فما لك ايها الشرقي عذر ... فتغمد فيه للاهمال غمدا
اتحيا في الزمان حياة ذل ... وانت مصعر للناس خدا
وترضى ياهديت بعيش سوء ... وتقدر ان تنال العيش رغدا
فجد بما تفوز به نجاحاً ... وشد العزم للعلياء شدا
واشق النفس محتملا اذاها ... فرب شقا ينيل المرء سعدا

* * * *

الست ترى الفتى الغربي كيف اسـ ... تطال مفاخرا واناف مجدا
يجمع غر اشتات المعالي ... وينظمها بجيد الدهر عقدا
ويدأب في العلوم بكل جد ... فيسعده الزمان بهن جدا
ويفدى بالنفيس العلم بذلا ... الى ان يصبح الرجل المفدى
ترى منه اختراعاً كل يوم ... جديدا لن يرام ولن يحدا
وافعالا يجول الفكر في ان ... يحيط بكنهِهن فليس يهدى
ولا ينفك عن عمل يرقي ... به اوطانه مااسطاع جهدا
واكبر قصده في الدهر همّاً ... سعادة شعبه وكـفاه قصدا

لعمرك ان ذا قد فاز فيما سيعقبه مدى الايام حمدا
فجاء مقدما فضلا ونبلا ورحت موءخرا لم تدر رشدا

* * * *

بقاوءك ايها الشرقي عار بذل جهالة تركتك عبدا
فبادر واغتنم فرص الليالي قبيل فواتها وانهض مجدا
فليس تمدن الغربي الا لما من حكمة الشرق استمدا
ولكن اهمل الشرقي حتى اتاح لمجده الاهمال هدا
وجد بفكره الغربي دهرا الى ان ادرك الرأي الاسدا
فشيد مجده حزمًا وعزمًا وطيب ذكره قد نال خلدا

در سرباده هاشم عباس الموسوى

مأثورات

ويل للذين يحتلبون الدنيا بالدين يلبسون للناس جلود الضان من لين السنتهم كلامهم احلى من العسل وقلوبهم قلوب الذئاب (النبي عليه الصلاة والسلام)

لو ان حملة العلم حملوه بحقه لاحبهم الله وملائكته واهل طاعته من خلقه ولكنهم حملوه لطالب الدنيا فمقتهم الله وهانوا على الناس

(علي عليه السلام)

علم الناس علمك وتعلم علم غيرك فتكون قد اتقنت علمك وعلمت مالم تعلم (الحسن بن علي عليه السلام)

ان حوائج الناس اليكم من نعم الله عليكم فلا تملوا النعم (الحسين عليه السلام)

من عتب على الزمان طالت معتبته (علي بن الحسين عليه السلام)

منثورات

نوادر الشعراء = تابع لما في الجزء التاسع صفحة ٤٨٤

٢١

غرق كتاب الفصوص

ابو العلاء صاعد والعريف

الف ابو العلاء صاعد كتبا منها كتاب الفصوص (اطلب فصل الهزليات عدد٢). واتفق لهذا الكتاب من عجائب الاتفاق ان ابا العلاء رفعه حين كمل لغلام له يحمله بين يديه وعبر النهر نهر قرطبة . فخانت الغلام رجله فسقط في النهر هو والكتاب. فقال في ذلك بعض الشعراء وهو العريف بيتا مطبوعا بحضرة المنصور وهو

قد غاص في البحر كتاب الفصوص وهكذا كل ثقيل يغوص

فضحك المنصور والحاضرون فلم يرع ذلك صاعدا ولا هاله وقال مرتجلا مجيبا لابن العريف

عاد الى معدنه انما توجد في قعر البحار الفصوص

(مجاني الادب)

٢٢

الوهم يوءلمني

ابن الجوزي والمعترض

انشد ابن الجوزي في بعض مجالس وعظه

اصبحت الطف من مر النسيم على زهر الرياض يكاد الوهم يوءلمني

من كل معنى لطيف اجتلي قدحا وكل ناطقة في الكون تطربني

فقام اليه انسان فقال ياسيدي الشيخ فان كان الناطق حمارا — فقال : اقول له ياحمار اسكت (النشرة الاسبوعية)

٢٣

استحالة الرحمة حسدا

الفرزدق وعدي بن الرقاع

قال بعضهم : من بدائع التشبيهات الواقعة من العرب العرباء ماحكاه الفرزدق قال : لما انشدني عدي بن الرقاع قصيدته التي اولها

«عرف الديار توهما فاعتادها»

كنت حاضرا فلما وصل الى قوله « تزجي اغن كان ابرة روقه » قلت قد وقع ماذا عسى ان يقول وهو اعرابي جاف ورحمته، فلما قال «قلم اصاب من الدواة مدادها» استحالت الرحمة حسدا (النشرة الاسبوعية)

الفصل الثالث

براعة الطلب

(١)

يمن الطالع

السلطان سليم واحد علماء بغداد

حكى عبد الله افندي ابن قاضي الموصل ان بعض علماء بغداد وفد على دار الخلافة العلية في ايام السلطان سليم ابن السلطان عثمان خان ونزل في دار صاحب المشيخة العظمى اذ ذاك فاتفق له ان رأى السلطان سليما في القائق بين اسكي دار واسلامبول فمر قائق الشيخ بالقرب من قائق السلطان فلما وقع عليه نظر الملك ورأى عليه سيماء اهل العلم احب ان يداعبه فقال عندما وافاه

فيم اقتحامك لج البحر تركبه وانت يكفيك منه مصة الوشل

فاجابه على الفور من القصيدة نفسها (اي لامية العجم)

أريد بسطة كف استعين بها على قضاء حقوق للعلا قبلي

فعند ذلك ساله عن مكانه فاخبر انه نزيل شيخ الاسلام ثم مر كل منهما بقائقه. وبعد ايام اجتمع السلطان سليم بشيخ الاسلام وساله عن الشيخ وذكر له صفته ثم امر ان يساله عن مراده فساله من غير ان يعلمه ان ذلك عن امر الملك فقال بغيتي القرية الفلانية في محل كذا ان اقطعنيها كفتني ولا اريد سواها فاخبر الملك بذلك فاقطعه القرية وعاد وقد ربحت تجارته ببضاعة الادب (ثمرات الاوراق)

(٢)

تلميح لطيف

العذلي والمنصور

من لطائف التلميح ماوقع للهذلي مع المنصور العباسي وذلك ان المنصور كان قد وعده بجائزة ونسي قضاءها فحج المنصور ومعه الهذلي حتى مرا في المدينة ببيت عاتكة فقال الهذلي ياامير المومنين هذا بيت عاتكة التي يقول فيها الاحوص

يابيت عاتكة التي اتغزل حذر العدى وبه الفوءاد موكل

فانكر عليه المنصور لانه تكلم من غير ان يسال فلما عاد من الحج نظر في القصيدة الى آخرها ليعلم ماراد الهذلي اذا فيها

واراك تفعل ماتقول وبعضهم مذق اللسان يقول مالا يفعل

فعلم انه اشار الى هذا البيت بتلميحه اللطيف وانجز له (دائرة المعارف)

(٣)

الدرتان

البحتري والمتوكل

حدث ابو عبادة البحتري الشاعر وكان المتوكل ادخله في ندمائه قال : دخلت على المتوكل يوما فرأيت في يديه درتين مارأيت اشرف من نورهما ولا انقى بياضا ولا اكبر. فادمت النظر اليها ولم اصرف طرفي عنها · ورآني المتوكل فرمى الي التي كانت في يده اليمنى · فقبلت الارض وجعلت افكر فيما يضحكه طمعا في الاخرى فعن لي ان قلت

بسرمرا لنا امام تفرق من كفه البحار
خليفة يرتجى ويخشى كانه جنة ونار
الملك فيه وفي بنيه مااختلف الليل والنهار
يداه في الجود ضرتان هذي على هذه تغار
ليس تاتي اليمين شيئا الا اتت مثله اليسار

فرمى بالدرة التي كانت في يساره وقال : خذها ياعيار (مجاني الادب)

(٤)

حلم تم في يقظة

ابن دعبل وبشر بن مروان

قال العتبي : دخل ابن دعبل على بشر بن مروان لما ولي الكوفة فقصد بين السماطين ثم قال : ايها الامير اني رأيت رؤيا فاذن لي في قصصها . فقال قل . فقال

اغفيت قبل الصبح نوم مسهد   في ساعة ماكنت قبل انامها
فرأيت انك جدت لي بوصيفة   موسومة حسن علي قيامها
وببدرة حملت الي وبغلة   شهباء ناجية يصر لجامها

فقال له بشر بن مروان : كل شيء رأيت فهو عندي الا البغلة فانها دهماء فارهة. فقال برئت من نسبي ان كنت رأيتها الا دهماء الا اني غلطت (مجاني الادب)

(٥)

شكوى مؤدب

الكسائي والرشيد

كان الكسائي يؤدب الامين بن هارون الرشيد ويعلمه الآداب ولم يكن له زوجة ولا جارية فكتب الى الرشيد يشكو الغربة في ابيات منها

قل للخليفة ماتقول لمن   امسى اليك بحرمه يدلي
مازلت مذ صار الامين معي   عبدي يدي ومطيتي رجلي

فامر له الرشيد بعشرة آلاف دينار وجارية حسناء وخادم وبرذون

(تاريخ سوريا للدبس)

(٦)

خاب ماامل

ابن ابي اليسر والملك الاشرف

كتب ابن ابي اليسر الدمشقي على لسان سيف الدين بن مقلد الى الملك الاشرف وكان يصل اليه عطاءه رقعة مضمونها : يقبل الارض بين يدي الملك الاشرف اعز الله نصره وشرح ببقائه نفيس الدهر وصدره وينهي انهُ وصل الى باب مولانا كما قال المتنبي

حتى وصلت بنفس مات اكثرها   وليتني عشت منها بالذى فضلا

ويرجو ماقال في البيت الآخر

ارجو نداك ولا اخشى المطال بهِ   يامن اذا وهب الدنيا فقد بخلا

فاعطاه صلة سيئة (تاريخ سوريا للدبس)

(٧)

الحمار ضيف المهر

الفتى ومضيفه

قيل مضى فتى في طريق على حمار له حتى امسى فنزل في منزل بالطريق واذا برجل قد اقبل على مهر فاستقبله الفتى وحياه فانس بهِ وجلسا يتحادثان برهة فاستلطفهُ الرجل. ثم دعا بطعام لحضر ودعا بعلف لمهره فقدم اليهِ وجلس ياكل والفتى ولم يكن معهُ نفقة لعلف حماره فنظر الى الرجل وقال

ياسيدي نظمي يعاب بنثركا ... فلذاك شعري لايقاس بشعركا
اوليتني فضلا واني عاجز ... ماطال عمري ان اقوم بشكركا
انا في ضيافتك العشية كلها ... فاجعل حماري في ضيافة مهركا

فضحك الرجل وقال ماهي الا غفلة مني • ودعا بعلف للحمار كعلف المهر فقدم اليه (مجاني الادب)

(٨)

حسن الاشارة

علي ابن صلاح الدين والامام الناصر

كتب علي بن صلاح الدين يوسف ملك الشام الى الامام الناصر لدين الله يشكو اخويه ابا بكر وعثمان وقد خالفا وصية ابيهما

مولاي ان ابا بكر وصاحبهُ ... عثمان قد غصبا بالسيف حق علي
وكان بالامس قد ولاه والده ... في عهده فاضاعا الامر حين ولي
فانظر الى حظ هذا الاسم كيف لقي ... من الاواخر مالاقي من الاول
فخالفاه وحلا عقد بيعتهِ ... والامر بينهما والنص فيهِ جلي

فوقع الخليفة الناصر على ظهر كتابهِ بهذه الابيات

وافى كتابك يابن يوسف ناطقا ... بالحق يخبر ان اصلك طاهر
منعوا عليا ارثهُ اذ لم يكن ... بعد النبي لهُ بيثرب ناصر

فاصبر فان غدا علي حسابهم وابشر فناصرك الامام الناصر
(الكشكول)

الفصل الرابع

الادبيات

(١)

البر بالوالدين

امية بن الاسكر وابنه وعمر بن الخطاب

كان كلاب بن امية بن الاسكر هاجر الى المدينة في خلافة عمر فاقام بها مدة ثم اتى ذات يوم بعض الصحابة فسالهم اي الاعمال افضل في الاسلام ؟ فقيل لهُ الجهاد. فسال عمر فاغزاه في جيش وكان ابوه قد كبر فلما طالت غيبتهُ عن ابيهِ جزع عليهِ جزعا شديدا ثم اتى عمر فوقف عليه وقال

اعاذل قد عذلت بغير قدر ولا تدرين عاذل ماالاقي
فاما كنت عاذلتي فردي كلابا اذ توجه للعراق
ولم اقض اللبانة من كلاب غداة غزا وآذن بالفراق
فتى الفتيان في عسر ويسر شديد الركن في يوم التلاقي

فبكى عمر وكتب برد كلاب الى المدينة. فلما قدم دخل عليه فقال عمر مابلغ بك من برك بابيك . قال كنت اخدمهُ واكفيه امره وكنت اعتمد اذا اردت ان احلب له لبنا اغزر ناقة من ابله فاتركها حتى تستقر ثم اغسل اخلافها حتى تبرد فاحتلب له فاسقيه . فبعث عمر الى امية فجاءوا به وكان قد ضعف بصره وانحنى فقال له كيف انت ياابا كلاب . قال كما تراني ياامير المومنين. قال فهل لك من حاجة . قال نعم كنت اشتهي ان ارى كلابا فاشمهُ شمة واضمه ضمة قبل ان اموت . فبكى عمر ثم قال ستبلغ في هذا ماتحب ان شاء الله تعالى . ثم امر كلابا ان يحتلب من ابله ناقة كما كان يفعل ويبعث اليهِ بلبنها ففعل . فناوله عمر الاناء وقال دونك هذا ياابا كلاب. فلما اخذه وادناه الى فيه قال : اني لاشم رائحة كلاب من هذا الاناء . فبكى عمر وقال هذا كلاب عندك حاضر قد جئناك به . فوثب الى ابنه فضمه اليه وقبله وجعل

عمر يبكي ومن حضر وقال لكلاب الزم ابويك فجاهد فيهما مابقيا ثم شانك بنفسك بعدهما . وامر له بعطية وصرفه مع ابيه فلم يزل معه مقيما حتى مات ابواه في خلافة الامام علي (طبقات الشعراء)

(٢)

الكتب جلساء الادب

ابو عبد الله بن الاعرابي وابو ايوب بن شجاع

اخبر احمد بن ابي عمران قال كنا عند ابي ايوب احمد بن محمد بن شجاع يوما في منزله فبعث غلاما من غلمانه الى ابي عبد الله بن الاعرابي صاحب الغريب يساله المجيء اليه . فعاد الغلام فقال سالته ذلك فقال عندي قوم من الاعراب فاذا قضيت وطري منهم اتيت قال الغلام وما رأيت عنده احدا الا ان بين يديه كتبا ينظر فيها فينظر في هذا مرة وفي هذا مرة . ثم ماشعرنا حتى جاء فقال له ابو ايوب يا ابا عبد الله سبحان الله العظيم تخلفت وحرمتنا الانس بك ولقد قال لي الغلام انه مارأى عندك احدا وقد قلت له انا مع قوم من الاعراب اذا قضيت اربي منهم أتيت فقال

لنا جلساء لايمل حديثهم ... الباء مامونون غيبا ومشهدا
يفيدوننا من علمهم علم مامضى ... وعقلا وتاديبا ورأيا مسددا
فان قلت اموات فما انت كاذب ... وان قلت احياء فلست مفندا

(حديقة الافراح لازالة الاتراح)

(٣)

حسن الجوار

ابو دلف وجاره

يروى ان رجلا كان جارا لابي دلف ببغداد فادركته حاجة وركبه دين فادح حتى احتاج الى بيع داره فساوموه فيها فسمى لهم الف دينار فقالوا له : ان دارك تساوي خمسمائة دينار فقال ابيع داري بخمسمائة وجوار ابي دلف بخمسمائة فبلغ ابا دلف الخبر فامر بقضاء دينه ووصله وقال لاتنتقل من جوارنا . فانظر كيف صار الجوار يباع كما يباع العقار وقال الشاعر

يلومونني ان بعت بالرخص منزلي ... ولم يعلموا جارا هناك ينغص

فقلت لهم كفوا الملام فانما . بجيرانها تغلو الديار وترخص

(مجاني الادب)

(٤)

شرب الدخان

شهاب الدين الخفاجي وشيخي زاده

يحكى ان شهاب الدين الخفاجي المصري شرب الدخان هو وجماعة فاعترض عليهم شيخي زاده فكتب له الشهاب بقوله

اذا شرب الدخان فلا تلمنا وجد بالعفو ياَروض الامانِي
تريد مهذبا لاعيب فيه . وهل عود يفوح بلا دخانِ

فاَجابة شيخي زاده

اذا شرب الدخان فلا تلمني على لومي لابناء الزمان
اريد مهذبا من غير ذنب كريح المسك فاَح بلا دخان

(ثمرات الاوراق)

(٥)

اخوة الادب

علي بن جهم ودعبل وابو تمام

قال محمد بن موسى بن حماد سمعت علي بن الجهم وذكر دعبلا فلعنه وكفره وقال كان يطعن على ابي تمام وهو خير منه دينا وشعرا فقال رجل لو كان ابو تمام اخاك مازدت على مدحك له فقال ان لايكن اخاً نسب فهو اخو ادب اما سمعت ماخاَطبني به وانشد

ان يكف مطرف الاخاء فاننا نغدو ونسري في اخاء تالد
او يفترق نسبٍ يوءلف بيننا ادب اقمناه مقام الوالد

(زهر الآداب وثمر الالباب)

المراسلة والمناظرة

صوت في عامل (١)

حمد الله تعالى وشكره خير بداية لا تدرك لها نهاية وبعد فقد انشأت مجلة العرفان والله يعلم بانه ليس الغرض من انشائها الا الجد والاجتهاد بالحث والتحريض على التعلم والتعليم وتنويع الابواب والفصول الموصلة للتحابب والتعاضد وما به نشر المعارف وكشف الستار واماطة القناع عن اشعة نور العلم وفضائله الذي منه وبه تنهدم وتتقوض ابنية الجهل ورذائله حبا وشغفا برقي الوطن وسيره على النهج اللاحب المؤدي لرحاب الاجتماع والعمران اقتداء بالشعوب الراقية ولقد كانت المجلة بسنتها الاولى طفلة تتدرج بالنشوء حسب السنن الكونية ووازرها جماعة من العلماء الاعلام والفضلاء الكرام فكانوا السابقين بمضمار هذه الحلبة جزاهم الله خير الجزاء فظهرت بعناية الله تعالى في سنتها الثانية شابة تجاري المجلات السابقة وازدادت نموا ورغبة توسيع ابواب المقاصد الموضوعة لها المجردة عن كل نفع مادي بل يذهب في سبيلها ما يذكر من الماديات يشهد بذلك الوجدان المحسوس ولقد ساءني ما سمعته عن لسان بعض العلماء ما حاشيهم عن صدوره من امثالهم وانزههم واجلهم عنه واني على يقين بانه مختلق من الذين لا خلاق لهم ولا يرقبون الا ولا ذمة ويزيدني يقينا بافكهم وافترائهم زعمهم بان

---

(١) لقد اسمعت لو ناديت حيا * ولكن لا حياة لمن تنادي
ونار لو نفخت بها اضائت * ولكن انت تنفخ في رماد

افظع منكر جاء في المجلة الاستشهاد ببيت الشيخ محمد عبده وان ذلك يوجب التكفير وتحريم قراءة المجلة فاخذني العجب من جهل ذلك الافاك الاثيم بصناعته وسوء تصرفه بمفترياته المعلمة بالزور والكذب واين هو عن فهم معاني اقوال العلماء لجعلها مضغة فمه وثرثرة لسانه ولئلا تؤثر تمويهاته ببعض العامة نلتزم لذكر شيء مما يرمي اليه البيت المذكور وهو

ولكن دينا قد اردت صلاحه احاذر ان تقضي عليه العمائم

اهل العمائم كثيرون انما المقصود هنا رجال الدين (والناظم منهم) ومعلوم ان العامة منقادة لرجال الدين انقيادا اعمى لاميزة عندها ولا تفرقة بين الحقيقي الموثوق المنزه الذي يشيد بناء الدين وبين المتداس المرائي الذي يهدم بذلك البنيان المشيد ويتخذه درعا يتوقى به الصدمات واحبولة يصطاد بها مبتغياته من الحياة الدنيا كما هو مشاهد بالعيان وبارز لميدان الوجدان ولاجل ان يزداد القارئ يقينًا بان امثال هؤلاء هم المشار اليهم ببيت الناظم وهم المقصود من الاستشهاد بالبيت المذكور يراجع ماجاء في الجزء العاشر من المجلد الثاني من العرفان تحت عنوان الاجتهاد الشرعي صفحة ٥٠٧ يتأكد المراد ويتمنى زيادة النظم والنثر بمثل هذا الباب ويعتقد ان المحاذرة على الدين والمخافة عليه هي بمحلها وهل بعد ذلك وقبله يتردد ذو مسكة من العلم والفهم بان من هم على هذه الشاكلة تجب مصادرة اعمالهم واقوالهم وهل أثر الاثار السيئة وابتدع البدع المضلة الا امثال هؤلاء وهل يتردد احد بان ذلك الافاك الاثيم من اشياع هذه الطبقة كلا ثم كلا انا لاانكر انه ورد بالعرفان ماهو محل للانتقاد وليس بمحل واحد ولقد قمت بهذا الواجب حق القيام ووفيته حقه من كل جهاته وياحبذا لو بادر لذلك كل من ارتآه لكان نشر مع الشكر والامتنان كما هو دأب

مجلة العرفان اوليس التنبيه على مواقع الخطأ للرجوع عنها واصلاحها هو خير من ترك ذلك بطاوي الكتمان اليس اهل التدليس والتلبيس ينتهزون مثل هذه الفرص ويبنون من الحبة قبة وينسجون من النسلة جبة ظنا منهم ان ذلك يستر مساويهم سجية من لاذمة له ولا خلاق وهنا يجمل بي ان اقول

بني قومنا مهلا فانا وانتم على مقصد سام ورأي مسدد
نكافح احداث الزمان لنرتقي باوطاننا جدا لمجد وسودد
تحكم في عرض البلاد وطولها من الجهل جسم لايصيخ لمرشد
فختام اغضاء على لوعة القذى وانتم لطرد الداء اقرب من غد

اليس من العار ان يخلو عامل من مدرسة علمية على كثرة عدد العلماء فيه فياحي الله زمنا كان لايحتوي عامل الا على واحد او اثنين وكانت المدارس العلمية به زاهية زاهرة غاصة بالطلاب فما بال تلك المعاهد وقد اربى العلماء على الخمسين خرابا يبابا ينعق بها البوم والغراب اليست هذه الحالة تشق الاكباد وتفت بالاعضاد اللهم غفرا مماهذا امن تباين آراء العلماء ام من امساك الاغنياء ام جهل استولى على السكان ام خمول استعلى على المكان كل ذلك اراه حاصلا وموجودا وما امسك قلمي عنه اعظم وادهى رأيت من العلماء الاعلام واحدا او اثنين نهض واجهد نفسه الوصول الى الحصول على الضالة ويا للاسف ما اجيب بتلبيته من احد واری عددا قليلا منهم يتأوه من قبح الحالة وسوء المغبة ويرى نفسه معذورا بالتقاعد والسكوت والانزواء ورب قائل يقول ولماذا فالجواب ان الحديث شجون ومجمل الامر انه تولد بالنفوس اليأس والقنوط ومع اعتقادي ذلك اقول واصرخ مستنهضا همم الاعلام ومستثيرا حميتهم وغيرتهم بان يهبوا موجفين على جياد الجد

والاجتماع ومعتمدين على الواهب الفياض باتفاق الكلمة وبذل الوسع والطاقة بايجاد مدرسة عاملية دينية تكون اساساً للناشئة محكما ومورد علم تصدر عنه ريانة ترشح منها الافادة والاستفادة للبلاد وسكانها ولقد قام ثلة من القوم بالسعي وراء ايجاد مدرسة تناسب الزمن فقام آخرون يضادون هذا المبدأ الحيوي المفيد ولست اقول ان القصد مجرد المقاومة والمعاكسة لا بل لرأي آخر ربما كان بنظرهم هو الاولى وبكل الاحوال متى زال التباغض والتحاسد من البين وحصل التعاضد والاتحاد حصل للبلاد المبتغى وعاد لها مكانة صالحة يصلح بها ما فسد فان الجهل طمى وساد وتعاليم الدين كادت ان لا تكون شيئاً مذكورا فضعف الدين وابنائه واضمحل واني مشاهد باكثر القرى اغلب السكان لايحسنون قرائة الفاتحة بالصلاة التي هي عمود الدين الاسلامي واذا حل بين اظهرهم احد المرشدين تواروا بغيابة جهلهم ان ذلك هو الخسران المبين

ايجمل بمجلة العرفان ان تسكت على ما ذكرنا ولا تكرر المقالات وتدبج العبارات صارخة باهل الفضل والارشاد ليقوموا ببث ونشر ما وجدوا لاجله طلبا للمقام الاسنى وارتيادا المدرجات الحسنى ووصولا لمصداق قوله (صلى الله عليه وآله وسلم) (لئن يهدي الله بك واحدا خير لك مما طلعت عليه الشمس) ومن اكبر آمالي ومبتغاتي ان يكون بهذه العجالة كفاية لاثارة الهمم وايقاظ الافكار وتلبية النداء ورؤية معاهد العلم التي هي بالحاضر كان لم يكن بها ديارا عامرة زاهرة وليس ذلك ببعيد مع الوفاق والموازرة والاخلاص وطلب النفع العام ونبذ الغرض والمرام والله يهدي الى سواء السبيل وهو حسبي ونعم الوكيل

علي الزين

العرفان — نحن نعتقد باننا كسائر البشر عرضة للخطأ فلهذا نعد كل

من انتقدنا من اعظم المخلصين لنا والمساعدين على هدايتنا الى الصواب ولو اخلص القوم النية بينوا لنا مواضع الانتقاد فان كان لدينا جواب اجبنا، والا اعترفنا بخطأنا وسكتنا، ولكن الضوضاء التي احدثوها والتهويل الذي استعملوه جعلنا نعتقد بأنهم سيئوا النية يريدون حجب نور العرفان عمن يلتف حولهم على كل حال (ويأبى الله الا ان يتم نوره) هذا وان كان القصد من تبرئتهم مما روي عنهم التبكيت ودعوتهم للرجوع الى الحق فحسن والا فانهم قد قالوا وخطبوا وحرموا حتى بلغت القحة ببعضهم انه فسر ماجاء في صفحة ٤٤٤ من المجلد الثاني من العرفان (فواحسرتاه على هذه الطائفة التي اضلها ادلاءها وقصر علماءها) بان القصد بادلاءها الائمة (عليهم السلام) فض الله فاه وقطع لسانه قبل ان يتفوه بهذه الكلمة التي لم يأولها هذا التأويل الفاسد الا شيطان رجيم، او معتد اثيم، اما والحق انا لنعرف قدر الائمة ونرعى حرمتهم اكثر منه ومن اشباهه ولكن (قل كل يعمل على شاكلته) ولم نقصد بالادلاء الا الادلاء السوء وحلفاء الباطل والمفترين على غيرهم اثمًا وعدوانا اجل نحن لايثنينا عن عزمنا ويقوم عقبة كؤودا في طريقنا امثال هؤلاء لانا على بينة من نيتنا، ولا نضمر الا الخير لوطننا وامتنا، ولئن اصروا على مافعلوا ليصبحن نادمين (والله على مااقول شهيد)

التقريظ والانتقاد

المطبوعات الحديثة — علم القراء باننا نتبسط في تقريظ ونقد المطبوعات التي ترد الينا ليكونوا على بينة من امرها وقد ورد الينا عدة كتب وصحف لم نتمكن من التكلم عنها باسهاب لضيق الوقت والمقام فنشير اليها الان اجمالا ثم نتكلم عنها باسهاب

ان سنحت لنا الفرص فنقول: صدر **لباب الخيار في سيرة المختار** (١) لموءلفه الشيخ مصطفى الغلاييني صاحب النبراس ومدرس اللغة العربية في المكتب السلطاني وهو الذي اشرنا اليه في الجزء العاشر وصدر ايضا كتاب **الدروس العربية**(٢) للشيخ نفسه وهو حلقة من سلسلة كتب في فنون العربية منسق احسن تنسيق في علم النحو

وصدر القسم الثالث من **دروس التاريخ الاسلامي**(٣) لموءلفه الشيخ محي الدين الخياط وهو يشتمل على مجمل تاريخ بني امية في الشرق وخريطة الدول العربية الاسلامية وصدر القسم الاول من **دروس الصرف والنحو** (٤) وهو يشتمل على اوليات الصرف والنحو للموءلف نفسه وصدر كتاب **الدولة الاسلامية او ماضي الشرق وحاضره** (٥ لموءلفه الشيخ احمد الصابوني صاحب جريدة لسان الشرق في حماه وصدر الجزء الثاني من كتاب **سمير الليالي** (٦) لموءلفه محمد امين افندي الصوفي السكري في طرابلس وصدر كتاب **الاسكا وكلونديك** (٧) (بلاد الذهب) تاليف جبرائيل عساف مرعي من لبنان وصدر كتاب **سيرة الفاتح** (٨) لموءلفه نامق كمال الشهير ومعربه عبد الله افندي مخلص في حيفا

تقريظ العرفان

يعلم القراء بانا ابعد الناس عن نشر التقاريظ التي ترد الينا بيد انا راينا الان نشر هذا الكتاب لحضرة صاحب التوقيع لسبب لايخفى على البعض وقد نصرح به اذا اقتضى الامر ليحيط به الكل علما وخبرا وكل ات قريب

بخ بخ ما ابدع عرفانك واسطع برهانك واعلى هممك وانصحك لوطنك واحبك لرقي طائفتك ولله ابوك ما اكبر نهضتك بناموس ملتك وارغبك بلم شعث شعبك لحقيق علينا ان نمدك بالدعاء ونتفق صادق لهجتنا عليك بالثناء ونصرف شطرا من

(١) طبع في المطبعة العصرية بنفقة المكتبة الاهلية ويطلب منها ثمنه بشلك واحد

(٢) طبع في المطبعة الاهلية بنفقة محمد علي افندي النابلسي ويطلب منه ثمنه نصف بشلك

(٣) طبع في المطبعة العصرية بنفقة المكتبة الاهلية ويطلب منها ومن مكتبة العرفان في صيدا وثمنه بشلك واحد

(٤) طبع في العصرية ويطلب من الاهلية وثمنه نصف بشلك

(٥) يطلب من موءلفه وقد طبع في مطبعة حماه

(٦) طبع في مطبعة البلاغة ويطلب من المكتبة الرفاعية في طرابلس

(٧) طبع في مطبعة الحضارة في طرابلس ويطلب منها

(٨) طبع في مطبعة الكرمل في حيفا ويطلب من موءلفه

غالي ثمن اوقاتنا على تاييد مااسست من العرفان وتشييد مااحكمت من البنيان وبذلك نكون ادينا بعض حقك وخرجنا الى الدين والملة والوطن والامة من عهدة التكليف بمعاونتك فان الله يقول وتعاونوا على البر والتقوى واي بر اجدر بالتعاون عليه من خدمة الطائفة وبث روح المعارف والتمدن الاسلامي فيها فانهض بما انت ناهض ولا يعوقنك عنه عائق فنحن ننفق على مشروعك جاهنا ونساعدك عليه بمعارفنا وسوف ترى في القادمة منا نشاطا يسرك فهذه اسنة اقلامنا تطاعن عن عرفانك وهذه اعلامها ترفع ساطع برهانك وهذا مدادنا وقف على مددك وقراطيسنا مقصورة على مايرجع الى خدمتك

صور عبد الحسين الموسوي

اهم الاخبار والآراء

الدولة العثمانية

مجلس النواب — صدق على ميزانية المالية لسنة ١٣٢٧ مالية وقد قدرت مصاريف تلك السنة بمبلغ ٣٠٥٠٠٧٤٤٦٣٢ غرشا وتقدر الواردات بمبلغ ٢٨٦١٢٩٧٨١٥ اي بعجز ٦٣٩٤٤٦٨١٧ عن السنة الماضية

الوزارة — حصلت مناقشة عنيفة بشانها وقد ثبتت مع كثرة المعارضين لتايد الاتحاديين لها

الكرك — حصلت فتنة هائلة في الكرك من اعمال حوران وذلك بعد ان خمدت الفتنة الحورانية فقد حاصر بعض الاعراب الكرك وقتلوا عدة جنود ثم تغلب الجند المظفر عليهم فاخلدوا للسكينة وعادت المياه الى مجاريها وكانت نتيجتها عزل والي الشام اسماعيل فاضل باشا ومفتيها سليمان افندي الجوخدار لاتهامهما بقطع اعطيات الاعراب المعينة لهم من الحكومة

حوران — خضع الدروز خضوعا تاما وقد جمعت الاسلحة من جميع البلدان الحورانية

الشام — توفي احد نوابها في مجلس الامة محمد افندي العجلاني فانتخب موضعه ونال الاكثرية شكري افندي العسلي قائمقام الناصرة وهو من الناشئة الراقية علما وعقلا وخبرة وتجربة

بيروت — تعين احد نائبيها سليمان افندي البستاني في مجلس الاعيان وقد صدر الامر بانتخاب من يقوم مقامه فعسى ان لايكون للاغراض والمداخلات يد في هذا الانتخاب كما كان في السابق ولعل المنتخبين الثانويين يراعون الضمير والوجدان فينتخبون من توفرت فيه الشروط من كونه عربيا صميما عارفا باللغة الرسمية تام المعرفة واقفا على احوال البلاد تام الوقوف له المام في العلوم الاجتماعية والتشريعية يغار على وطنه وامته ويحامي عن لغته وبني جلدته لايتولى المنصب لتوطيد اركان استبداده والايقاع ببني بلاده وفي هذا بلاغ لقوم يعقلون

الغلاييني — حكمت المحكمة الابتدائية عليه بسجن ثلاثة شهور لمقالة نشرها في المفيد موضوعها التمجيد فهنيئاً لخطيب الدستور ! ولانشك بان محكمة الاستئناف تبرء الشيخ صاحب النبراس وتقدر له خدماته الجلى للدستور والحرية اما اذا سجن الشيخ لاسمح الله فنحن نتبرع في السجن معه

اليمن — انتقض الامام يحيى امام الزيديين على الدولة ويقال بانه انضم الادريسي والبولوني باشا اليه ويخشى من تفاقم الخطب لان هؤلاء معهم مائة الف مقاتل وقد حاصروا صنعاء وتفيد الانباء الاخيرة بان يحيي والادريسي قد اختلفا فاذا صح الخبر فقد اكتفت الدولة العلية مؤونة القتال نساله سبحانه حسن المآل

جبل عامل — خابت الامال في انجاز امر المدرسة العاملية التي نوهنا بها غير مرة لان بني قومنا قد اتفقوا على ان لايتفقوا غير ان النهضة بدت طلائعها بالجملة فالفت في النبطية جمعية المقاصد الخيرية وكذلك في صور وغرضهما تعميم التعليم وفي صيدا جمعية للشيعة لانعلم وجهتها سدد الله خطوات بني قومنا لنشر العلم والتهذيب وهداهم الى اتباع الطريق السديد والرأي المصيب

سياسة الدولة الخارجية—اوجس الناس خيفة من اجتماع قيصر الروس وعاهل الالمان في بوتسدام وقالوا انهم يريدون شراً بالدولة العثمانية غير ان ناظر الخارجية صرح في المجلس بعدم صحة ذلك وقد تراخت علائق الدولة مع البلغار لعدم اتفاقهما على المعاهدة التجاريه

مصر — حكم على محمد فريد بك رئيس الحزب الوطني بسجن ستة اشهر لتقريظه كتاب (وطنيتي) فياللناس اين العدالة ؟ !

بخارى — توفي في شهر المحرم اميرها عبد الاحد خان وقام مقامهُ ولده الامير عالم خان وما احرانا في التمثل بقول دعبل

خليفة مات لم يحزن لهُ احد وآخر قام لم يفرح بهِ احد

تصحيح خطا — نظراً لوقوفنا على تصاحيح اللازم فالاغلاط قليلة والحمد لله واكثرها لايخفى على القراء بيد انه لابد لنا من التنبيه الى بضعة اغلاط وهي

في صفحة ١٢ سطر ٢ حقرة والصواب حفرة وفي ص١٧ س١٥ نفوسلهم والصواب نفوسهم وفي ص٣٨ س٤ قول والصواب قوله وفي ص٤٤ س٢ ثلثماية كيلو متر والصواب ثلثماية الف كيلو متر وفي الصفحه نفسها س٤ من قطر الدائرة والصواب اى قطر دائرته وفي نفس الصفحه س ٢٠ بالمعتصم والصواب بالمعصم وفي ص٤٤ س ١٢ مساحتها والصواب مسافتها وفي ص٤٦ س١٧ قاتلك والصواب تلك